*عقيدة الشيعة الإمامية في الأئمة*

*(1)*

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ نسمة حسن سيد*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*nesma.hassan@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في عقيدة الشيعة الإمامية في الأئمة**

**الكلمات المفتاحية : القرآن ،معجزات ، فضائل**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن عقيدة الشيعة الإمامية في الأئمة**

1. **عنوان المقال**

**اضطر علماء الإمامية إلى القول بنقصان القرآن لخلوه من كل ما يتعلق بعقيدتهم في فضائل أئمتهم، وصفات أئمتهم ومعجزات أئمتهم، وفيما يلي عرض لطرف من ذلك:**

**بعض فضائل الأئمة وصفاتهم عند الشيعة الإمامية:**

**حديث الشيعة عن فضائل أئمتهم وصفاتهم حديث كثير وخطير، وسنذكر فيما يلي بعض الأبواب في كل من (الكافي) (وبحار الأنوار)، أذكر بعض الأبواب التي حوت أحاديثهم عن فضائل الأئمة كما يدعون.**

**وهذه الأبواب خلاصة موجزة لأحاديثهم تبين حجم الغلو واتساعه، فهي ليست روايات شاذة في كتبهم، بل هي أبواب تحمل عناوين أشبه ما يكون بقواعد وأصول أساسية في معتقدهم، وهي تمكن القارئ من أخذ فكرة متكاملة عن منزلة الأئمة عندهم، والأبواب هي:**

**- باب أنهم أعلم من الأنبياء -عليهم السلام-، أي باب أن الأئمة أعلم من الأنبياء، وفيه ثلاثة عشر حديثًا.**

**- باب تفضيلهم على الأنبياء وعلى جميع الخلق، وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأن أولي العزم إنما صاروا أولي عزم بسبب حبهم للأئمة، وفيه ثمانية وثمانين حديثًا.**

**- كذلك باب أنهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، ويقدرون على جميع معجزات الأنبياء.**

**- كذلك باب أن الأئمة إذا شاءوا أن يعلموا علموا.**

**- وكذلك باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم.**

**- كذلك باب أن عندهم الاسم الأعظم، وبه يظهر منهم الغرائب.**

**هذه الأبواب الكاملة أثمرت عقيدة في غاية الغلو والضلال، ولم تكن هذه العقيدة مسطرة في كتبهم فحسب، بل نطق بها كبار علمائهم ومجتهديهم المعاصرين، وفيما يلي أنقل طرفًا من ذلك:**

**إمامهم المعاصر وآيتهم العظمى، آية الله الخميني يرى أن فضل الأئمة لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل، قال في ذلك: فإن في الإمام مقامًا محمودًا ودرجة سامية، وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل، قال ذلك في كتابه (الحكومة الإسلامية).**

**ومعلوم دخول النبي  في هذا العموم، أي أن الخميني يقول: بأن الأئمة قد بلغوا لمكانة لا يصل إليها حتى النبي .**

**يقول محمد رضا المظفر: ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصومًا من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة إلى الموت عمدًا وسهوًا، كما يجب أن يكون معصومًا من السهو والخطأ والنسيان. يقول ذلك في كتابه (عقائد الإمامية).**

**كما قال أيضًا إمامهم الأكبر محمد الحسين آل كاشف الغطاء: الإمام يجب أن معصومًا كالنبي عن الخطأ والخطيئة.**

**كانت هذه بعض نقولات لأئمتهم من المعاصرين نقلتها بعد الكلام على الروايات، التي وردت عند أئمتهم وشيوخهم من المتقدمين السابقين.**

**والخلاصة: أن هذه الروايات وهذه النقولات أمثلة لما يصفون به أئمتهم، وهي دعاوى في غاية الغرابة تخرج الأئمة من منزلة الإمامة إلى منزلة النبوة أحيانًا، وأحيانًا أخرى إلى مرتبة الألوهية.**

**ووجود عشرات الروايات التي تصف الأئمة بهذه الأوصاف الخيالية هي عملية إفراغ فكري، ونفسي لحقيقة الألوهية وحقيقة النبوة من نفس الشيعي، الذي يؤمن بهذه الروايات لتحل محلها حقيقة الأئمة.**

**ولما لم يجدوا لهذه الخرافات أي سند من القرآن لجئوا إلى القول بتحريف القرآن، واضطروا إلى الادعاء بحذف ما يدل على فضائل أئمتهم وصفاتهم ومعجزاتهم من القرآن بسبب ذلك.**

**بعد الكلام على عقيدتهم في الأئمة، وعلى الروايات التي تبين مكانة الأئمة عندهم، وصفات الأئمة ومعجزاتهم أنتقل إلى الكلام على عقيدتهم في الصحابة؛ فأقول: عقيدة الشيعة الإمامية في الصحابة:**

**اعتقد الشيعة الإمامية التحريف في القرآن ليتخلصوا من التناقض الذي ظهر بين القرآن وبين كتب الشيعة الإمامية من حيث منزلة الصحابة } وذلك لأن القرآن الكريم يذكر فضل أصحاب رسول الله ؛ حيث يشهد القرآن على مقامهم السامي، وشأنهم العالي ومرتبهم الراقية، ودرجاتهم الرفيعة، فقد ذكر الله  المهاجرين والأنصار مادحًا أخلاقهم الكريمة وسيرتهم الطيبة، وبشرهم بالجنة التي تجري من تحتها الأنهار، ووعدهم بالتمكين في الأرض، ونشر الدين الإسلامي الصحيح الحنيف على أيديهم المباركة الميمونة في أقطار الأرض وأطرافها.**

 **ومدحهم بأنهم أصحاب الإيمان**

**أما ما ورد في كتب الشيعة الإمامية فهو يناقض كلام الله مناقضة تامة، فكتب الشيعة الإمامية مليئة بالسب والتكفير واللعن لأصحاب الرسول  واللعن لأمهات المؤمنين اللاتي هن أزواج الرسول .**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**